اي مسمورة الحلق وقدر في السرد اي اجعله على القصد وقدر الحاجة
بيان على القصد
وقيل اجعل كل حلقة مساوية لاختها مع كونها ضيقة لئلا ينفذ منها
سهم ولتكن في ثخنها بحيث لا يقطعها سيف ولا تثقل على الذراع فتمنعه
خفة التصرف وسرعة الانتقال في الكر والفر والطعن في الحر والبرد ثم
والظاهر كما قال البقاعي انه لم يكن في حلقها مسامير لعدم الحاجة بلانه
الحديد اليها والا لم يكن بينه وبين غيره فرق ولا كان للاية لانه كبير فائدة
وقد اخبر بعض من راي من نسب اليه بغير مسامير وقال الرازي يحتمل
ان يقال السرد هو عمل الزرد وقوله تعالى وقدر في السرد اي انك غير
مامور به امر ايجاب انما هو اكتساب والكسب يكون بقدر الحاجة وباقي
الايام والليالي للعبادة فقدر في ذلك العمل ولا تشتغل جميع اوقاتك
بالكسب بل حصل به القوت فحسب ويدل عليه قوله تعالى واعملوا صالحا
اي لستم مخلوقين الا للعمل الصالح فاعملوا ذلك واكثروا منه واما
الكسب فقدروا فيه ثم اكد طلب العمل الصالح بقوله تعالى
اني بما تعملون بصير اي مبصر فاجازيكم به يريد بهذا داوود واله ثم نبه
كما الان الله تعالى لداوود الحديد الان لنبينا صلى الله عليه وسلم في
الخندق تلك الكدية وذلك بعد ان لم تكن المعاول تعمل فيها وبلغت غاية
الجهد منهم فضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة واحدة
وفي رواية رش عليها ماء فعادت كثيبا اهيل لا ترد فاسا وتلك الصخرة
التي اخبر سلمان عنها انها كسرت فؤوسهم ومعاولهم وعجزوا عنها
فضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات في كل ضربة
ثلثا منها وبرقت مع كل برقة كبر معها تكبيرة واضاءت للصحابة
رضي الله تعالى عنهم ما بين لابتي المدينة بحيث كانت في النهار كانها مصباح
في جوف بيت مظلم فسالوه عن ذلك فاخبرهم صلى الله عليه وسلم
ان احدى الضربات اضاءت له صنعاء من ارض اليمن حتى راي ابوابها
من مكانه ذلك واخبره جبريل عليه السلام انها ستفتح على امته واضاءت
له الاخرى قصور الشام الحيرة البيض كانها انياب الكلاب واخبرها مفتوحة
لهم واضاءت له الاخرى قصور الشام الحمر كانها انياب الكلاب واخبر
بفتحها عليهم فصدقه الله تعالى في جميع ما قال واعظم من ذلك تصليب
الخشب له حتى يصير سيفا قوي المتن جيد الحديدة وذلك ان سيف
عبد الله بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرجونا فصار في يده سيفا قائمه منه فقاتل به فكان يسمى
العرجون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعده حتى قتل وهو عنده وعن الواقدي انه انكسر سيف سلمة

ابن اسلم يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده
من عراجين رطاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل
والان لداوود الحديد ليس باعجب من الحام النبي صلى الله عليه وسلم يد معوذ بن
عفرا لما قطعها ابو جهل يوم بدر فاتى بها يحملها في يده الاخرى فبصق عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت وصحت مثل اختها
كما نقله البيهقي وغيره ومعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تنحصر وانما اذكر
بعضها تبركا برسول الله صلى الله عليه وسلم واسال الله ان يحشرنا
في زمرته ويفعل ذلك بمحبينا واهلينا ولما اتم الله تعالى المراد من ايات
داوود عليه السلام اتبعها بعض ايات ابنه سليمان عليه السلام لمشاركته
في الانابة فقال تعالى ولسليمان اي عوضا عن الخيل التي عقرها لله تعالى
الريح قرا شعبة الريح بالرفع على الابتدا والخبر في الجار قبله او محذوف
والباقون بالنصب باضمار فعل وسخرنا غدوها اي سيرها من الغدو وهو
الصباح الى الزوال شهر اي تحمله وتذهب به وبجميع عسكره من الصباح
الى نصف النهار مسيرة شهر ورواحها اي من الزوال الى الغروب شهر اي
مسيرته فكانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين قال الحسن كان
يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع
وهذا كما سخر الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب فكانت تهد
خيامهم وتضرب وجوههم بالتراب والحجارة وهي لا تجاوز عسكرهم
الى ان هزمهم الله تعالى بها وكما حملت شخصين من الصحابة في غزوة تبوك
فالقتهما في جبل طي وتحمل من اراد الله تعالى من اولياء امته كما هو في غاية
الشهرة ونهاية الكثرة واما امر الاسرا والمعراج فهو من الجلالة والعظم
بحيث لا يعلمه الا الله تعالى مع ان الله تعالى صرفه في ايات السماء بحبس المطر تارة
وارساله اخرى ولما ذكر تعالى الريح اتبعها ما هو من اسباب تكوينه بقوله
تعالى واسلنا اي اذبنا بما لنا من العظمة له عين القطر اي النحاس حتى صار كانه
عين ما فاجريت ثلاثة بلياليهن كجري الما وعمل الناس الى اليوم مما اعطي
سليمان ومن الجن اي الذي سترناهم عن العيون من الشياطين وغيرهم
عطف على الريح اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه اي قد امكنه
الله تعالى منهم غاية الامكان في غيبته وحضوره باذن اي بامر ربه
اي بتمكين المحسن اليه ومن يزغ اي يمل منهم عن امرنا اي امره الذي
هو من امرنا نذقه من عذاب السعير اي النار في الاخرة وقيل في الدنيا بانه
يضربه ملك بسوط منها ضربة يحرقه وهكذا كما امكن نبينا صلى
الله عليه وسلم من ذلك العفريت فخنقه وهم بربطه حتى تلعب به
صبيان المدينة ثم تركه تادبا مع اخيه سليمان عليه السلام فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1